

ماذا وراء حملة التشكيك ضد السوفييت

اتفاقات كامب ديفيد وأثرها على افريقيا

القيام "بزيارات ودية" للمصريين. ووافقت مصر على مساعدة اسرائيل في ملاحة قواعدهم الفلسطينيين. وستتبادل الدولتان ايضا معلومات الاستخبارات في تدمير عوامم عالمية. واوردت صحيفة الاسرائيلية بتاريخ ١٧ أكتوبر الماضي ان السادات منح حماية خاصة ضد عمليات الاغتيال السياسي واعتمادا على مصادر المخابرات البريطانية تدعى ان مصر ستدبر وحدات خاصة لحماية المصالح الغربية في الشرق واصافت دافار ان امريكا ستدبر مقرابور الغداف المارخوس وطائرات ف ١٥ وف ١٦ وغيرها دفاعي جوي جديد.

وتدعي تقارير اسرائيلية اخرى ان الخيزرا، العسكريين يربطون استخداما مشتركا للقواعد الجوية والبحرية في سيناء، وتعاونوا في السلاح. وهذا الاجراء الاخير سيزيد

تندتحت الاوساط الدبلوماسية الافريقية عن تفسير اساسي في سياسة مصر الافريقية. ودلت السنوات الاخيرة على ان مصر راغبة بلعب دور المدافع عن المصالح الغربية والقيام بدور الدركي الاميرالي في افريقيا. وهذا ما ثبتناشاه ثورة اقليم شابا في اذار ١٩٧٧، ويار ١٩٧٨ حيث دفعت مصر بحراياها للحماية زائير، بالاضافة لدعمها السافر للتدخل الصومالي في صحراء اوغادين حيث زودت زياد برى بالسلحة سوفييتية قيمتها ٣٠ مليون دولار. واستعدت السادات لارسال وحدات من الجيش المصري لمساعدة زياد برى في عدوانه ضد اثيوبيا، وارسل ١٠ آلاف جندي مصري لدعم السودان، وبالاضافة لاهتمام النظام المصري بالسيطرة على منابع النيل فانه يتنازل عن السودان واثيوبيا وامريكا في امتناضها وحدها على الاتحاد السوفييتي وساعدته الاممية غير المشروطة لشعوب القارة الافريقية عبر اطينها القديمة وحركات تحررها الوطني.

ولقد تعرض هذان البلدان ويترعان لصوص واستفزازات عسكرية وسياسة اقتصادية متواصلة. وحاولت قوى تدعي اليسار مثل الصين وقوى يمينية استدراجهما لوضع مسؤولية المصاعب التي واجهتهما على التعاون مع الاتحاد السوفييتي ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل.

وكانت فترة القصف الجوي الاميركي اكثر امتحان لمتانة علاقات التعاون بين فيننام والاتحاد السوفييتي. وقد كرس اشباه النورين

الصعيد الدولي كذلك. ولكن تقديم المون لا يتوقف على الاتحاد السوفييتي وحده بل وعلى استعداد طرف اخر لقبول ذلك الدعم.

وهذه قضية ليست بسيطة كما يبدو لاول وهلة. فالتعاون مع الاتحاد السوفييتي له ضربته كذلك. وهي ليست كما يدعي المشككون. ولكنها تكمن في مدى استعداد الطرف المنطقي للمساعدة للصوص في وجه ضغوط الرجعية الداخلية والخارجية، وفي مدى استعداد

في سياسة الاتحاد السوفييتي ؟ بعد الاعلان عن اتفاقات كامب ديفيد استعنت المطالبة على الصعيد العربي بتوثيق عبر التحالف مع الاتحاد السوفييتي. واتخذ مؤتمر حجة الصمود قرارا بهذا الخصوص. وتمدت بعدة رحلات انطاب تلك الحجة ومثلتها الى موسكو.

وكان اثار طبعها تماما ان تلتفت الشعوب العربية الى الصديق الذي سادها في تحطيط مراحل كفاها من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي:

كما كان اختطافا صحيفا ان تتوقع هذه الضغوط من خلال ذلك التحالف، فهدلا جوهريا في توازن القوى لصالحها.

ويؤكد صحة هذا الاستنتاج مادارة الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة لممارسة الاغراءات والضغوط على بعض الدول العربية بهدف دفعها الى التحلي عن توثيق علاقتها مع الاتحاد السوفييتي. وقد رافق تلك الضغوط والاغراءات مسلسل من الاتاعات وحملات التشكيك في نوايا الاتحاد السوفييتي، وعن مخاطر "السلخ السوفييتي".

وقد وجدت القوى الرجعية العربية في تلك الاتاعات مادة دسمة لها لتنتقل هي الاخرى في جوقه واحدة مع اجهزة الاعلام الغربية للتهديد بالخطر الشيوعي المزعوم، ولزرع الشكوك في حسن نوايا الاتحاد السوفييتي، تجاه الشعوب العربية وقصبتها القومية.

ولم يبذل منظمو حملات التشكيك جهدا لافح، هدفهم من وراء تلك الحملات. بل ان الفريق كمال حسن علي حدد بوضوح هدف الجيش المصري وهو محاربة "التغلغل السوفييتي" في المنطقة وفي افريقيا. وكان ذلك تجاوبا مع تصريحات السانور جاكسون بعد زيارته لمصر والداعية الى تشكيل حلف بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة لحماية منابع النفط مما اساءه الخطر السوفييتي.

ومن البديهي ان منظمي حملات التشكيك يتوقعون ان يغتوا في عضد الشعوب العربية، وان يرفعوها بالتالي وكامر لا مفر منه، على القبول بالدور الاميركي في المنطقة. وهم كذلك يتوقعون في حالة حدوث مثل هذا الانتطاف في موقف بعض الدول العربية ان يتعزز المركز السياسي للسادات، وان تصح سياسته قذوة لباقي الدول العربية باعتبارها الخيار الوحيد.

وما من شك في ان تدور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبين اي من دول الصمود يحمل في طياته مثل ذلك الاحتمال.

الولايات المتحدة ستهزز في المنطقة بينما يتضرر مركز الاتحاد السوفييتي، وهذه الاحتمالات ليست غائبة عن تفكير اي من الاطراف المعنية بالوضع الاستراتيجي للمنطقة بما فيها الاتحاد السوفييتي.

ومن هنا فان من غير المنطقي ان يتراخي "الاتحاد السوفييتي عن تعزيز صلاته بالدول العربية المعادية للامبريالية، او ان يتعاضد عن تقديم المون لها في مجابهة الدور الاميركي في المنطقة، وهو يعلم ان ذلك سيؤدي مركز الامبريالية ويخل بتوازن القوى لصالحها ليس على الصعيد المنطقه فحسب وانما على



هذا وقد تسربت معلومات عن ان اقطاب مؤتمر كامب ديفيد وقوا اتفاقات سرية بشرتها الصحيفة الباريسية "اسيا وافريقيا"، ويعتقد ان مصدر هذه المعلومات هو موظف مصري كبير، ويخصى هذه الاتفاقات السرية وافقت الولايات المتحدة الاميركية على ارسال ٥ آلاف مستشار عسكري للمساعدة في تدريب الجيش المصري، بالاضافة الى استعدادها لتقديم الحياية العسكرية النظام المصري جارياها وبالاتذات لليبيا كما وعدت امريكا بتشجيع الدول المنتجة للبتروال بواصلة تقديم الدعم المالي للاقتصاد المصري المتدهور، والزمته الولايات المتحدة نفسها بتوسيع الدعم الاقتصادي لمصر طيلة السنوات الخمس القادمة، وسيستلم لجيش المصري السلحة امريكية منطورة وستتبادل الدولتين معلومات الاستخبارات السرية.

وبالسمه لاسرائيل فقد وافقت مصر على اقامة اطار سياسي عسكري استشاري ليكون وسيلة لفرض "امر واقع" للتعاون العسكري. اما بالنسبة للاتفاقات الدبلوماسية التي ستوقع بين البلدين فان الطرفين وافقا على

من الماويين والثروتسكيين انتقادهم ضد الاتحاد السوفييتي بتهمة التفسير، اكثر مما كرسها ضد القصف الجوي نفسه. اما جبهة تحرير فيننام وحكومة فيننام الشمالية فقد اكدتا، في كل مناسبة، تقديمهما للون السوفييتي

ودارت الايام وتحررت فيننام وكانت للمساعدات السوفييتية دور هام جدا في انتصار الشعب الفيتنامي.

ومن المفيد، في هذه الظروف التي تشدد فيها محاولات التشكيك، مراجعة التجارب العريقة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي، للتمكن من صد تلك المحاولات.

القبول بالنتائج الصابرة وغير الصابرة المترتبة على تلك المساعدة وهي تحديد نتائج التقدم الاقتصادي والاجتماعي وما يترتب على ذلك من تزايد نفوذ الطبقات الأكثر صلحة في التقدم الاجتماعي وفي مقدمتها الطبقة العاملة.

ولهذا بقدر ما تكون الطبقة الحاكمة في بلد ما صاحبة صلحة في التحرر الوطني والاجتماعي بقدر ما تكون مستعدة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي. وفي اللحظة التي تشر فيها تلك الطبقة ان اهدافها الخاصة قد تحققت، وان مواصلة الكفاح من اجل استكمال التحرر السياسي والاقتصادي ليس في صلحتها تفك تحالفها مع الجماهير الشعبية في بلدها وخاصة الطبقة العاملة، وتبدأ في خلق العقبات والمصاعب امام التعاون مع الاتحاد السوفييتي اى تنتهي بوقف هذا التعاون واخلاق الاقتراءات ضد جدواه وهي لا ترى من تراث ذلك التعاون غير نحو القوة العددية والتنوع للطبقة العملة والفئات الكادحة التي لها صلحة في استمرار الكفاح من اجل التحرر السياسي والاجتماعي، بينما ادارت الطبقة الحاكمة ظهرها لذلك الكفاح واشتد بسبب ذلك تناقضها مع الجماهير الشعبية.

وتتور هذا التناقض تبدأ في البحث عن سبب خارجي وتحاول الفاء مسؤولية هذا التناقض على الاتحاد السوفييتي والشعبوية مثلا فقل السادات اثر انتفاضة يناير يكرر نفس الموضوعه الشاهنشاه رضا بهلوي الان.

وبالعقاب فان علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي تأخذ طابعا مستقرا ومتطورا حينما تكون السلطة السياسية في البلد الاخر بيد قوى ثورية تعكس مصالح الفئات الشعبية. والمثال على ذلك تقدمه تجربة فيننام واليمن الديموقراطي وغيرها من البلدان.

وبالعقاب فان علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي تأخذ طابعا مستقرا ومتطورا حينما تكون السلطة السياسية في البلد الاخر بيد قوى ثورية تعكس مصالح الفئات الشعبية. والمثال على ذلك تقدمه تجربة فيننام واليمن الديموقراطي وغيرها من البلدان.

مصر قسري دول الخليج

هدات حملة اجهزة الاعلام المصرية ضد دول الخليج فجة. وحلت محلها محاولات استرضاء لنلك الدول. وقد اثار هذا التحول اندهاش المراقبين السياسيين وعجبهم من التقلبات المعسبة للسياسة المصرية هذه الايام.

ولكن مصادر دبلوماسية في العاصمة المصرية اشارت الى ان تبديل اللهجة جاء بناء على طلب من الولايات المتحدة التي ابغست المسؤولين المصريين انها لا تستطيع توفيق الحكومة المصرية عن مساعدات السودان بتداول الخليج في حالة انقطاعها بسبب الحملة الاعلامية المصرية ضدها.

وتضيف هذه المصادر ان الحكومة المصرية التي كانت على وشك الانتهاء من إعداد الموازنة المالية للسنة القادمة اضطرت الى التراجع بعد التحذير الاميركي. ومن الجدير بالذكر ان دول الخليج الخليجية اظهرت استيائها من الحملة المصرية وتقدم عدد من مندوبها في مجلس الوحدة (البقية على صفحة ١١)

الانغزاليون ماضون في مسلسل تكرير النقسيم

تفيد الانباء الواردة من جنوب لبنان ان القوات الانغزالية قد اقامت قواعد جديدة لها ممززة بالاليات في مناطق مختلفة من الجنوب اللبناني، وهذه القوات نشطة في اقامة مراكز جديدة مسيحة بالانغام.

كما افادت الانباء الواردة من بيروت ان جيش الدفاع "عن جنوب لبنان ستعمر في تسييت مراكز في هذه المنطقة، ويواصل توسع المطار بالقرب من الخيام وبناء ميناء في الباقورة تحت اشراف الخبراء الاسرائيليين والاميركيين وبيدعمها المادي والعسكري.

واعلن ناظق باسم القوات الدولية ان اربع زوارق حربية اسرائيلية قد رست في الميناء وان السفن الحربية والديابيات الاسرائيلية تحري تدريبات عسكرية

على مقربة من الحدود اللبنانية وفي وقت سابق من الاصح العاضى تددت الامم المتحدة باستفزازات الانغزاليين للثواب الدولية ولعنمتها انتشار الفواق الدولية في الجنوب خدمة لمصالح خارجية.

وطالب المندوب السوفييتي هيئة الامم المتحدة "الكثيرون" بوقف التدخلات الاجنبية في شؤون لبنان واكد استعداد بلاده للمساهمة في الجهود المبذولة لاعادة الاستقرار في لبنان ثم اساس ضمان استقلاله وسيادته الوطنية وحماية وحده اراضيه ودعم سلطة الحكومة المركزية وبرنامج المصالح الحكومية لحركة المقاومة الفلسطينية.

ويطلق المراقبون السياسيين والمصريون ان التحركات الانغزالية الاخرى المدعومة من اطوار (البقية على صفحة ١١)

اشترارات
١٥ ليرة والطلاب ١ ليرة
مسئولون

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

صاحب الجريدة والرئيس
الياس نصرالله

الطليعة
سياسية
أسبوعية

شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣٧٢
القدس